الأمل في ذكرى الألم

أحمد رنام

لا يخرج الفجر إلا من صلب عتمة سواد الليل، ولا يلوح البرق إلا من ظلمات الغيوم، وقد قال الله تعالى: ((فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا))، وقيل: إن الغروب لا يحول دون شروق جديد.

تلبدت سماء اليمن بالظلم والقهر وجور السلطان، حتى بلغ السيل الزبى، وضاقت الأرض بما رحبت على كل يمني حر، وطغى الباطل وزمجر، وتأذى الحق كثيرا، لكنه لم يستسلم، بل عمل وعمل وعبأ جيشه تعبئة يحدوها الأمل بفجر مشرق ويمن جديد ليس للفاسدين فيه وجود، فانطلقت ثورة الشباب العظيمة، لتطيح بعتل الظلم ومظلة الفاسدين، لكنها دفعت ثمنا باهظا لإزاحته .

فقد كانت جمعة الكرامة، سحره العظيم الذي انقلب ضده، أرادها قاصمة ظهر للثوار، فجعلها الله قاصمة لظهره، وأرادها قضية اجرامية تقيد ضد مجهول، لكن الله جعلها جريمة اقترفها صالح وقيدت ضده في محكمة العدل الالهية، بعد أن اعطت محكمة العدل الأرضية صك حصانة لمجرم سفك الدماء بكل عنجهية وكبر وغرور، عندها بدأ العد التنازلي لسقوطه يمشي بسرعة كبيرة جدا، فما لبث ان انتُزع منه ملكه، وقريبا سيكون أمام قضاء الثورة العادل محاسبا معاقبا.. ربما كانت تلك الحادثة ستمر مرور الكرام كما مرت غيرها من جرائم المخلوع، غير أن انضمام قادة عسكريين وقبليين غيروا كفة الميزان، وشكلوا قوة ردع وحماية للثورة، قادت الى انتصار الثورة وإزاحة المخلوع وأبنائه ومقربيه من الحكم وقيادة الجيش والأمن والاقتصاد، وكان لهؤلاء فضل كبير على الثورة لا ينكره إلا جاحد أو منافق أو متحالف مع المخلوع، إذ لا يمكن لثائر أن ينكر دور ثائر مثله .

بعد أيام قليلة يطل الأمل على الشعب اليمني بعد معاناة مع الألم دامت اكثر من خمسة عقود لم يجن معها اليمنيون سوى ويلات الحروب والأزمات، وكوارث الخيانة وسفه الحكام ، وتحكم المجرمون والمفسدون في مفاصل الدولة، وانتشر الجوع والفقر والجهل بين أفراد الشعب اليمني .

في ذكرى ألم مجزرة جمعة الكرامة ومن بين غيوم جريمتها الملبدة بدماء خيرة شبابها، وأطهر فتيانها يلوح برق أمل يضيء طريق الحرية والكرامة ويحقق آمال اليمنيين في نجاح ثورتهم وإخراجهم الى بر الأمان، انه الأمل القادم من بين جلسات مؤتمر الحوار الوطني والذي سيرسم خارطة طريق اليمنيين، بصياغة عقول يمنية تعايش الألم كل يوم بين ركامات الحياة القاسية، وظلمات المستقبل المخيف، في ظل تكاثر المشاريع الصغيرة، وتكالب تجار الوصاية وأمراء الحروب للانقضاض على قصعة يمننا الحبيب.

يدرك اليمنيون أن اليسر يأتي بعد العسر، وأن الامل ينبثق من بين ثنايا الألم، وأن تحمّل الجهد والتعب والكثير من الآلام في سبيل نهضة اليمن ونجاح ثورته والوصول الى مسافة قريبة من قطف ثمار ثورتهم وجهدهم وتضحياتهم، لذلك فقد وقفوا لدعوة اخوانهم من جميع المشارب حتى ولو كانوا أعداءهم الى جني الثمرة مع بعضهم البعض، وصياغة يمن جديد، يتسع للجميع، ويتعايش فيه الجميع، ويبنيه الجميع، بعيدا عن المشاريع الصغيرة والأهداف الضيقة.

الفجر الصادق من ذاكرة الميلاد

حسن الحاشدي

من بين أوراقي الماضية وأنا وقتها كنتُ لم أزل يافعًا في الخامسة عشرة من عمري أسطر من ذاكرتي، انبثاق الفجر الصادق مؤذنًا بصبح مشرقٍ مبشرٍ بالعطاء الوجداني الروحي والخيري التنموي وذلك بميلاد دليل الخير في اليمن، جمعية الحكمة اليمانية الخيرية، والتي عمّ خيرها ونوالها جهات اليمن الأربع .

وفي الحقيقة، وتحديدًا في شهر 8 /1990م ، كان الميلاد والنشأة ليس لجمعية الحكمة اليمانية الخيرية، ولكن لنا نحن أيضًا في الصف الثاني من أبناء الجمعية، ولا أبالغ إذا قلت أنني بذلك المولد الذي أضفى عليّ وأضاف إليَّ سبرًا لأغوار وجداني وروحي، وذلك بما نهلته من علم في فنون عديدة على يد بعض مشايخنا من الرعيل المؤسس، حيث أستطيع أن أختزل المكان والزمان بالقول: إنني اليوم بفضل ذلك العطاء العلمي قد عرفت بفضل الله ذاتي وأدركت سر حياتي .

ومما أتذكره أن نواة العمل الخيري والدعوي تأسست في التاريخ المذكور أعلاه كعمل مؤسسي، ولكن كان مشايخنا المؤسسون قبل ذلك التاريخ يمارسون العمل الخيري كفعل فردي ثم جماعي، فلا أنسى أنه منذ حوالى 25 عامًا من الآن كان سماحة الوالد الشيخ/ عبدالعزيز الدبعي – حفظه الله - يمارس العمل الخيري والدعوي من (محل الدبعي للعطور) أولًا ومن مكتبة الدبعي ثانيًا، وكذلك سماحة الشيخ الوالد/ أحمد المعلم من (مكتبة فتح الرحمن) في العاصمة الثقافية تعز المعقل الأول، فقد كانت تجمعنا بهم دروسٌ في مسجد الغفران عصرًا وفجرًا أولًا، ثم مسجد الهندي ثانيًا، حيث كنا نتعلم (الباعث الحثيث)، و(الدرر السنية)، و(شرح العقيدة الواسطية)، ثم (مدارج السالكين)، وغيرها، ولن أنسى لذة الطلب وأنا وعدد من الإخوة كل يوم نتجهز لدرس ما بين المغرب والعشاء فنضرب أكباد الإبل مشيًا من تعز القديمة إلى المسجد العامر، والملتقى الأوسع لمشايخنا الأوائل في الشمال آنذاك والملاذ الآمن لكل إخواننا القادمين والفارين من بطش الشيوعية في الجنوب آنذاك - جامع الدعوة - في الكمب - حيث كنا نلتقي على دروس شرح صحيحي البخاري ومسلم والتي دام تدريسها لسنوات، نهلنا خلالها من معين الشيخ الدكتور/ عقيل المقطري فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وشيئًا فشيئًا كنا نلتقي في بيت الشيخ عبدالعزيز الدبعي بين فينة وأخرى، وأيضًا كان الشيخ عبدالقادر الشيباني – حفظه الله - ومتعه متاعًا حسنًا يجوب متنقلًا كهمزة وصل ما بين جامع الدعوة في تعز، وجامع الدعوة في العاصمة صنعاء، الذي كان هو الملتقى والملاذ الثاني لنويات التأسيس والارتقاء بالعمل السلفي من الدرس المسجدي إلى المؤسسة الفاعلة.

وفيما أتذكر أن الأستاذ القدير/ عمر عبده قائد – حفظه الله- كان يقوم بزيارات عديدة لمكتبة الدبعي ويلتقي بالشيخ عبدالعزيز ومكتبة فتح الرحمن ويلتقي بالشيخ أحمد المعلم، وأيضًا جمعنا به لقاءات في بيت الشيخ عبدالعزيز الدبعي وبيته العامر، وكان الحديث يدور عن الهم الدعوي بأبعاده ورؤاه.

ويومًا فيومًا نستبشر بالتأسيس المتزامن لجمعية الحكمة اليمانية الخيرية، ومجلة المنتدى معًا.

> أول دفعة من المعونات الغذائية للفقراء تقدمها الجمعية من نصيب المدينة القديمة والمجاورين من الفقراء في حارة جامع الهندي في العقبة بتعز

فلن ننسى الذكريات الجميلة في الشقة الصغيرة في شارع جمال، والتي تؤرخ معلم الانطلاقة الأول للارتقاء بالعمل السلفي من الدرس المسجدي إلى المؤسسة الفاعلة كما أسلفت، فقد عمل في تلك الشقة المرحوم - بإذن الله - يوسف محمد يوسف، والشيخ عبدالعزيز الدبعي وعبدالله الرزاقي، ونبيل عبدالواسع، وحسن الحاشدي، إذ كانت الشقة مقرًا لجمعية الحكمة اليمانية الخيرية، ومجلة المنتدى معًا.

وكانت أول دفعة من المعونات الغذائية للفقراء تقدمها الجمعية من نصيب المدينة القديمة والمجاورين من الفقراء في حارة جامع الهندي في العقبة بتعز، وذلك بعد تكليف لعملية بحث عن الأسر الفقيرة والأيتام والمعوزين في تلك المنطقتين، كُلِّفَ بها كُلٌّ من: حسن الحاشدي، وعبدالله الرزاقي.

وتمر السنون والأيام وتتوسع الجمعية ومخرجاتها حتى بلغت ما نحن فيه من الفاعلية على المستويين الدعوي والخيري محليًّا وإقليميًّا.

وها أنذا ألج الأربعين من عمري، فلا أملك إلا أن أقول: جزاكم الله خيراً مشايخنا من الرعيل الأول، فما وهنتم، ولا ضعفتم، وما استكنتم..

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (الأحقاف:15)

* عضو مجلس الإدارة – جمعية الحكمة اليمانية الخيرية

ما دار في كواليس اللجنة الفنية للحوار.. وقصة الشباب المستقل

م/فهد العبسي

يا سادة يا كرام كان في يوم من الأيام حاجة اسمها اللجنة الفنية للحوار.....

أعضاؤها مشكلون من أطياف الأحزاب والقوى السياسية اليمنية التي ركبت القطار. وبعض الناس حلم بأنه كان من بينهم ممثلون عن الشباب المستقل لكي يختاروا من يمثلهم بالحوار.

المهم أوكلت لهذه اللجنة مهمة الإعداد والتحضير للحوار الوطني المنتظر والرفع بقائمة المتحاورين للرئيس هادي. وفي يوم من الأيام عينوا الأستاذ صلاح الصيادي (قيادي مؤتمري ومحسوب على النظام الأسبق) رئيسا للجنة اختيار قائمة الشباب (ياجماعة مو دخله عادشي هدر).

وما يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وحتى اتابع معكم هذا الخبر، اتخذت اللجنة الفنية للحوار قرارا مدروسا بإحكام. قالوا بدل ما نتعب وندور في قوائم الشباب، خلونا نرشح من عندنا أسماء ويكفينا عذاب.

وأعوذ بالله من الشيطان، تقدم غالبية أعضاء اللجنة الفنية في الحوار بقائمة بأسماء الشباب وبدون العودة للمعايير والآلية التي اقترحها الأحباب.

بعد ذلك ذاع الخبر وانتشر في وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية، والفيس بوك ماقصر، كرر الخبر، وقالت المسئولة الإعلامية للجنة الفنية للحوار بأننا قمنا بفحص الاستمارات والصور، وتضاربت الأخبار عن العدد، في بعض قال 9000 استمارة، وآخر كذب الخبر، وقال حوالى 11000 الف استمارة (ياخبرة عاد شي خبر). المهم عرفنا ما هو الملعوب يا بشر، تقاسمت الأحزاب السياسية قائمة الشباب ولم يتم فيه فحص أية استمارة حتى هذا الخبر، وإنما الاستمارات كانت موجودة لأجل العرض والطلب، وقد اعترف بهذا بعض أعضاء اللجنة حينما سمعوا بالخبر، وبعضهم قدم استقالته من اللجنة اعتراضا على ما حصل.

وأحب أن أزيدكم فوق الخبر خبر بأنه حوالى ستين استمارة تم تقديمها باليد وليس عبر الفاكس أو البريد الإلكتروني بحسب الآلية المقترحة يا بشر. المهم أن الأحزاب السياسية تقاسمت قائمة الشباب المستقل بمن فيهم حزب المؤتمر الشعبي العام الذي لم يكذب الخبر.

بعدها رفعوا بالقائمة للرئيس الهادي لكي ينظر في الأمر ويبت بالخبر، ولكن كانت المأساة أن أوائل الأسماء في قائمة الشباب المستقل والمرفوعة إلى الرئيس تحوي بلاطجة ممن رفعوا السكين واستخدموا الحجر ضد شباب الثورة في كل شارع ومقر. وطبعا ومن ضمنهم المسئول عن أكبر خيمة لأبناء ريمة في ساحة التحرير، مو ذا الخبر. لا تفكروا أنه لحد هنا وخلص الخبر عاد في واحد آخر عرف عنه أنه كان متواجد في ساحة التغيير ونصب خيمته واستقر، وكان يلتقي بشباب الساحة ويأخذهم إلى الأمانة العامة ويقوم بتسليمهم مبالغ مالية للأمانة مقابل الانضمام إلى ساحة التحرير وترك الهدر، وقد أكد هذا الخبر العديد من الشباب الذين تم استقطابهم بهذه الطريقة وعادوا إلى الساحة وأشاعوا الخبر.

وللأمانة والصدق قبل ما أنتهي من هذا الخبر، موقف المناضلة توكل كرمان أعطى مصداقية للخبر ويحسب لها أنها سحبت عضويتها من اللجنة الفنية للحوار.

هل أعلن الحراك كفاحه المسلح بإحراق السيارات..!

خالد حيدان

الإحراق سلوك استخدمه الجبارون المستبدون في التاريخ الإنساني, فمحاولة إحراق نبي الله ابراهيم وحريق أصحاب الأخدود, إحراق بغداد، احراق روما، وكثيرة هي حالات استخدام الإحراق في البلطجة.

وفي جنوبنا اليمني اليوم نرى ممارسة الإحراق للتخلص من الخصوم هي وسيلة الضعفاء بل والجبناء الذين يحرقون ليلا ثم يختفون, وكم هي مواقف الإحراق الأخرق الذي مورس ضد مخيمات ساحة الحرية بعدن وتلتها ساحة تريم بل حتى صناديق الانتخابات أحرقوها.. ألم يكن شعارهم احراق البطائق الانتخابية واجب، ألم يحرقوا دورا للعلم والتدريس, كم مرة أحرقوا القرآن, كم مرة احرقوا كل شيء جميل.

نراهم يحرقون اطارات في الشوارع ورأيناهم يحرقون محلات ومشافٍ ومحطات وقود ومقرات للأحزاب, بل وصل بهم الجرم الى إحراق انسان بدم ولحم كما حدث في سيئون, لقد احرقوا سيارات وناقلات بحجة العصيان أو المعصية.

لن نتحدث عن ماضي إحراق الأرض والإنسان عندهم، فسياسة الإحراق لديهم كانت وما زالت سلوكا تطبعوا عليه)، فسيارة مهندس صوتياتهم في ساحة العروض احرقوها علنا ظنا منهم أنه ينتمي للجانب الآخر منهم)، كانوا على موعد مع ممارسة الإحراق مرة أخرى في فعالية 21فبراير (مليونية الثورة بعدن) حين لم تسمح لهم ضمائرهم ومخيلتهم الواسعة أن يروا نجاح الفعالية رغم كل الحماقات التي ارتكبوها فرأيناهم يمارسون احراق سيارات لعدد من المشاركين القادمين من محافظات الضالع وشبوة،

هاهو سلوكهم يتجسد مرة أخرى عيانا للناس ولكنها اليوم استهدفت شخصية لا يختلف حولها اثنان في صدقها وعلو مكانتها وطهر قلبها وروعة سلوكها (إنه الضحية الماثل أمامكم) رجل علم وخطيب منبر وتربوي بارز من أوائل من اضطهد ونكل به في مرحلة ما قبل الوحدة وهاهو اليوم يلاحقه ذلك التنكيل على أيدي الأحفاد لذلك الجيل.

لماذا صالح حليس (نائب رئيس رابطة علماء ودعاة عدن).. ما جريرته وهو المعلم والداعية الذي سخر علمه وملكاته في خدمة المجتمع وأبنائه.. هل رفع أولئك شعارهم بمحاربة دعاة الفضيلة في المجتمع (اخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) ؟؟.

لا عليك يا رمز الطهارة والنقاء يذهب الحريق برفاته وينتهي المجرمون بأفعالهم ويبقى صاحب الحق شامخا رافع الرأس فما أحرقوه حطام ورفات لكنه علامة عار في جبينهم سيتألمون له مدى الدهر.

قل للحاقدين اطفئوا نار أحقادكم فلن تطالوا بحريقكم المبادئ والقيم ولا القامات والهمم واجعلوا ما صنعتموه آخر المعاصي واللمم.